اقرأ ولون
مواقف من حياة النبي ﷺ

النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ

حُسْنَ التَّصَرُّفِ

كتبها
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضى عبيد

سفير

شركة سفير

حلبى ، سمير

اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب حسن التصرف/ سمير حلبى

١٦ ص، ٢١ × ٢٩ سم

١- اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب حسن التصرف.

٢- الأطفال - تعليم.

أ. حلبى ، سمير ب . العنوان.

ديوى/ ٨١٣

رقم الإيداع ٢١٤٩٨ / ٢٠٠٥

ISBN 977 - 361 - 378 - X

الحَجَرُ الأَسْوَدُ

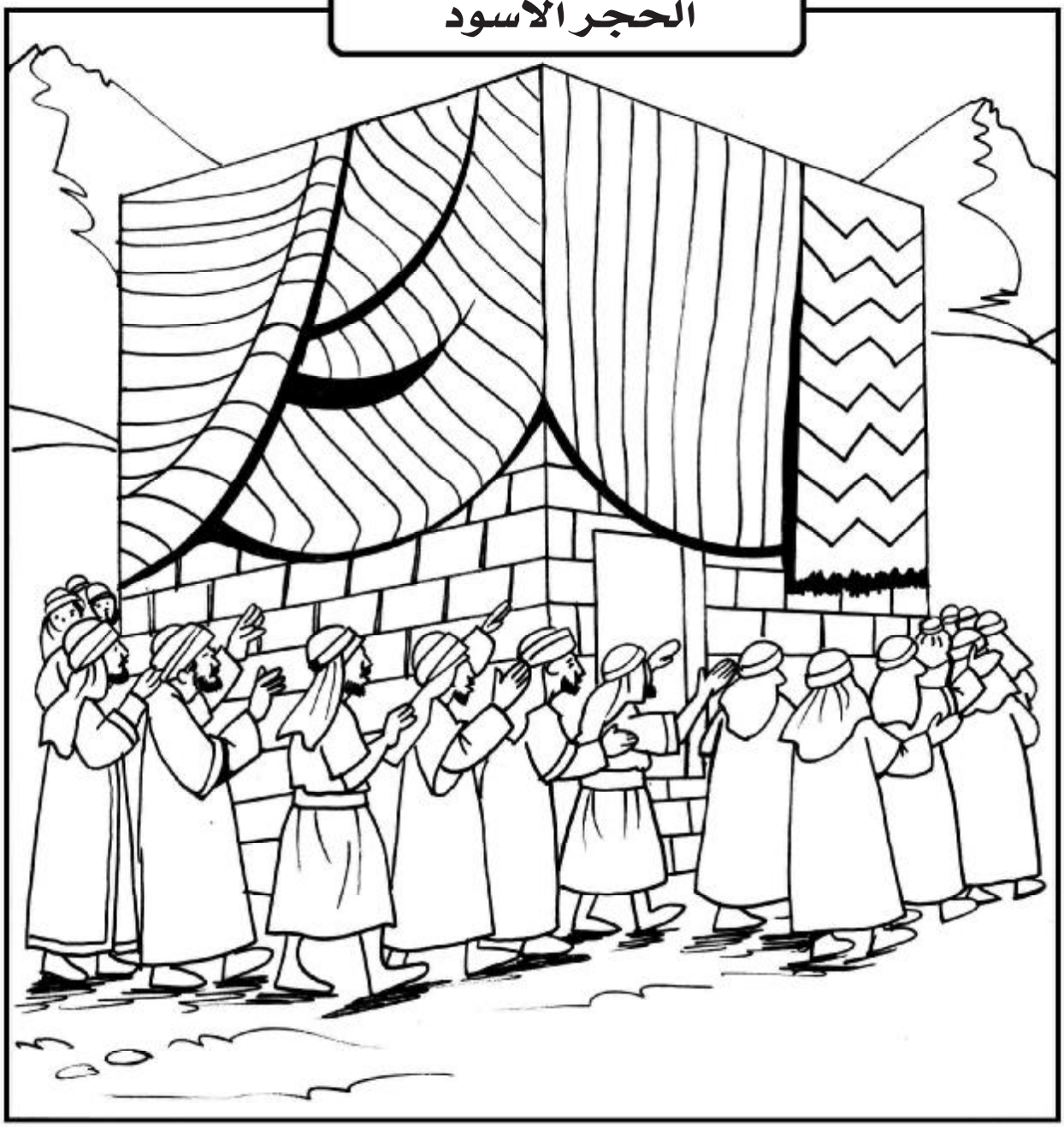

فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ بَنَى «إِبْرَاهِيمُ» وَ«إِسْمَاعِيلُ» - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- الكَعْبَةَ المُشَرَّفَةَ فِى «مَكَّةَ»، وَظَلَّ العَرَبُ يَهْتَمُّونَ بِهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا عَلَى مَدَى الزَّمَانِ.

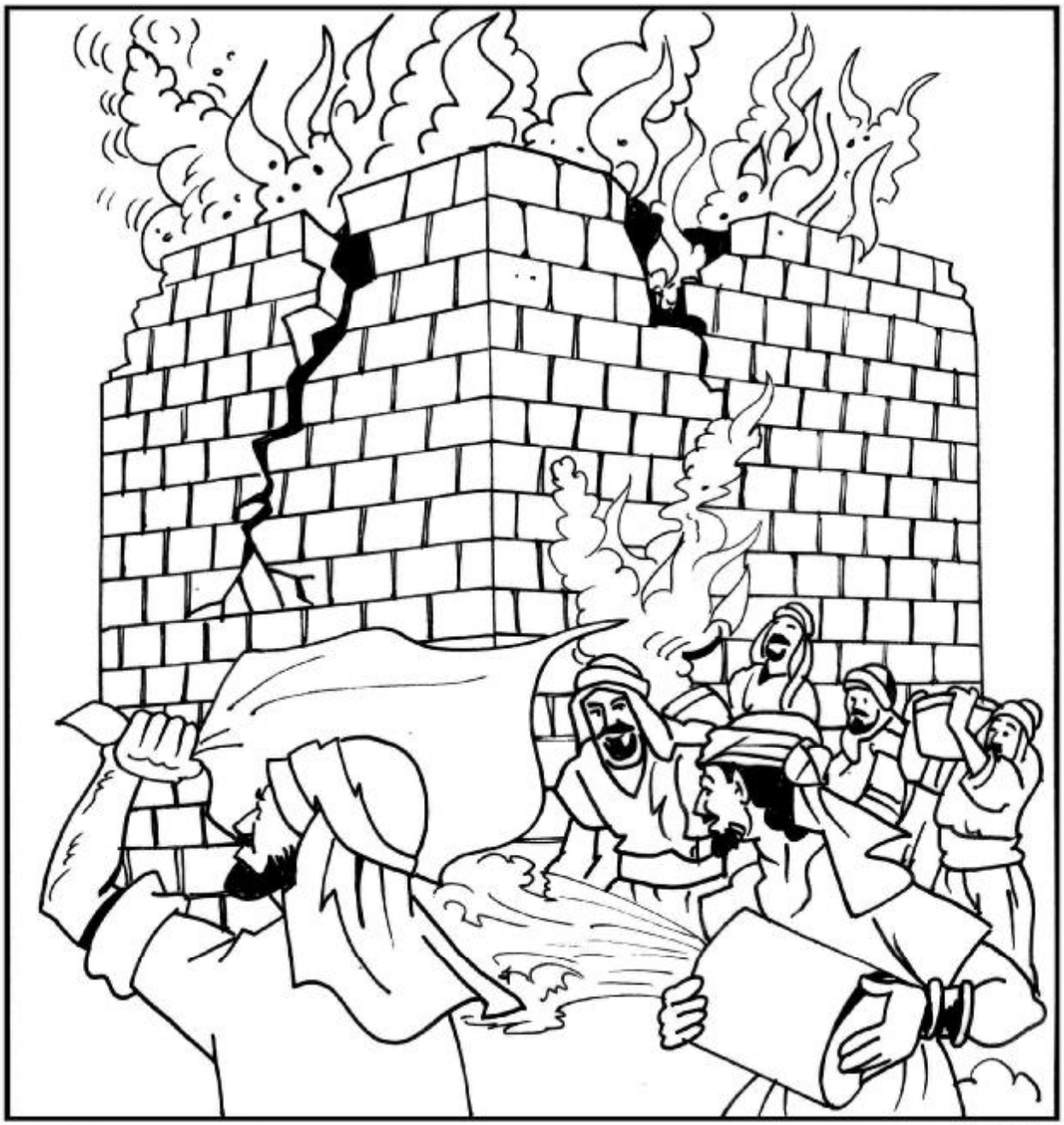

ذَاتَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتِ الكَعْبَةُ لِحَرِيقٍ هَائِلٍ، وَرَغْمَ أَنَّ الجَمِيعَ أَسْرَعُوا لإِنْقَاذِهَا وَإِخْمَادِ الحَرِيقِ، إلا أَنَّهُ أَثَّرَ عَلَى بُنْيَانِهَا وَأَضْعَفَ جُدْرَانَهَا، كَانَتِ الكَعْبَةُ تَحْتَاجُ إِلَى تَرْمِيمٍ جَدِيدٍ وَإِعَادَةِ بِنَاءٍ لِبَعْضِ جُدْرَانِهَا، لَكِنَّ العَرَبَ خَشُوا هَدْمَهَا لِمَكَانَتِهَا فِى قُلُوبِهِم.

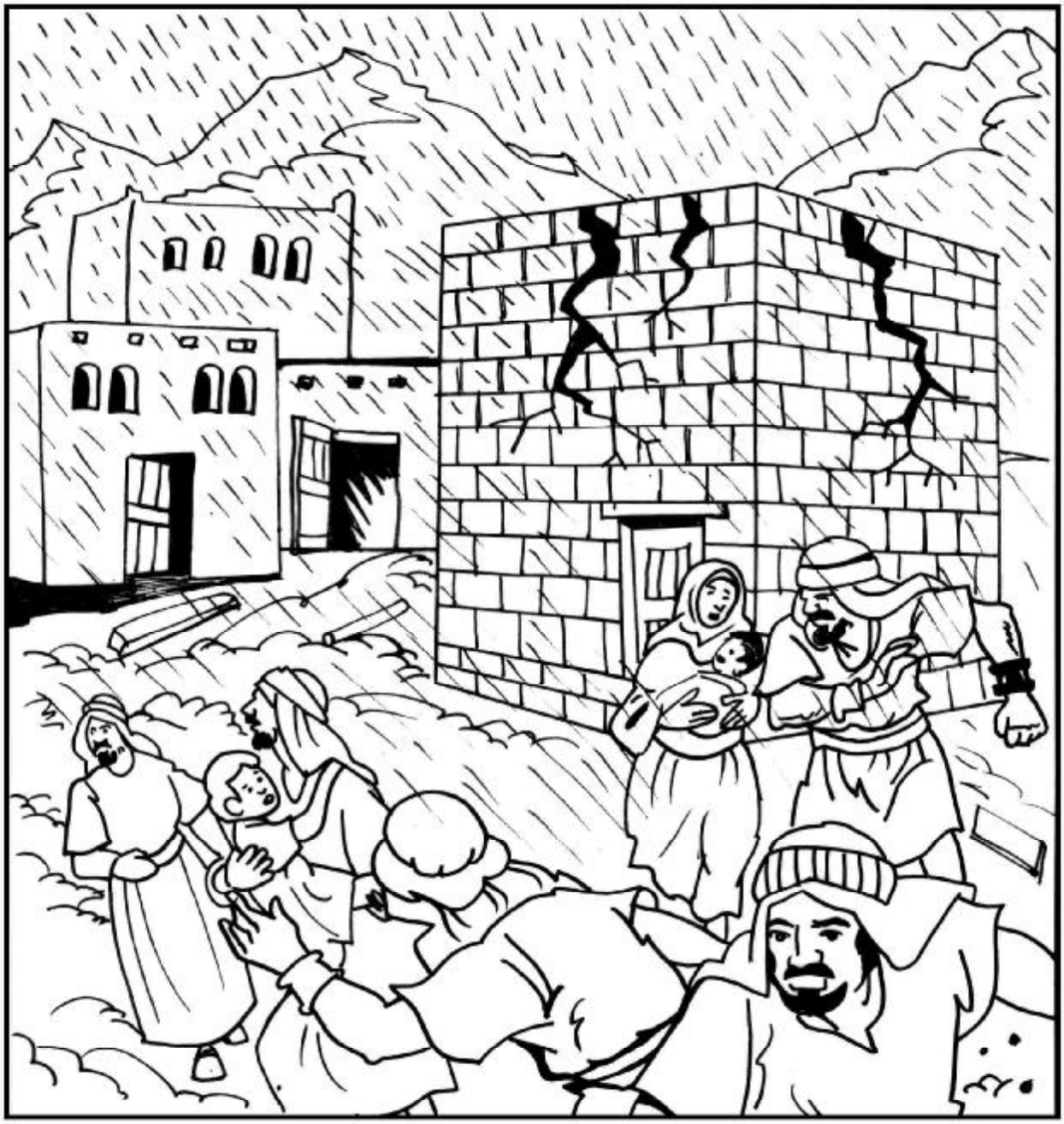

وَتَعَرَّضَتِ الكَعْبَةُ بَعْدَ ذَلِكَ لِحَادِثٍ آخَرَ أَدَّى إِلَى تَهَدُّمِ بَعْضِ جُدْرَانِهَا عَلَى إِثْرِ سَيْلٍ شَدِيدٍ أَصَابَ «مَكَّةَ».

وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَ العَرَبِ إِلاَّ إِعَادَةُ بِنَاءِ الكَعْبَةِ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى الأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَهُ «إِبْرَاهِيمُ» وَ«إِسْمَاعِيلُ» عَلَيْهِمَا السَّلامُ.

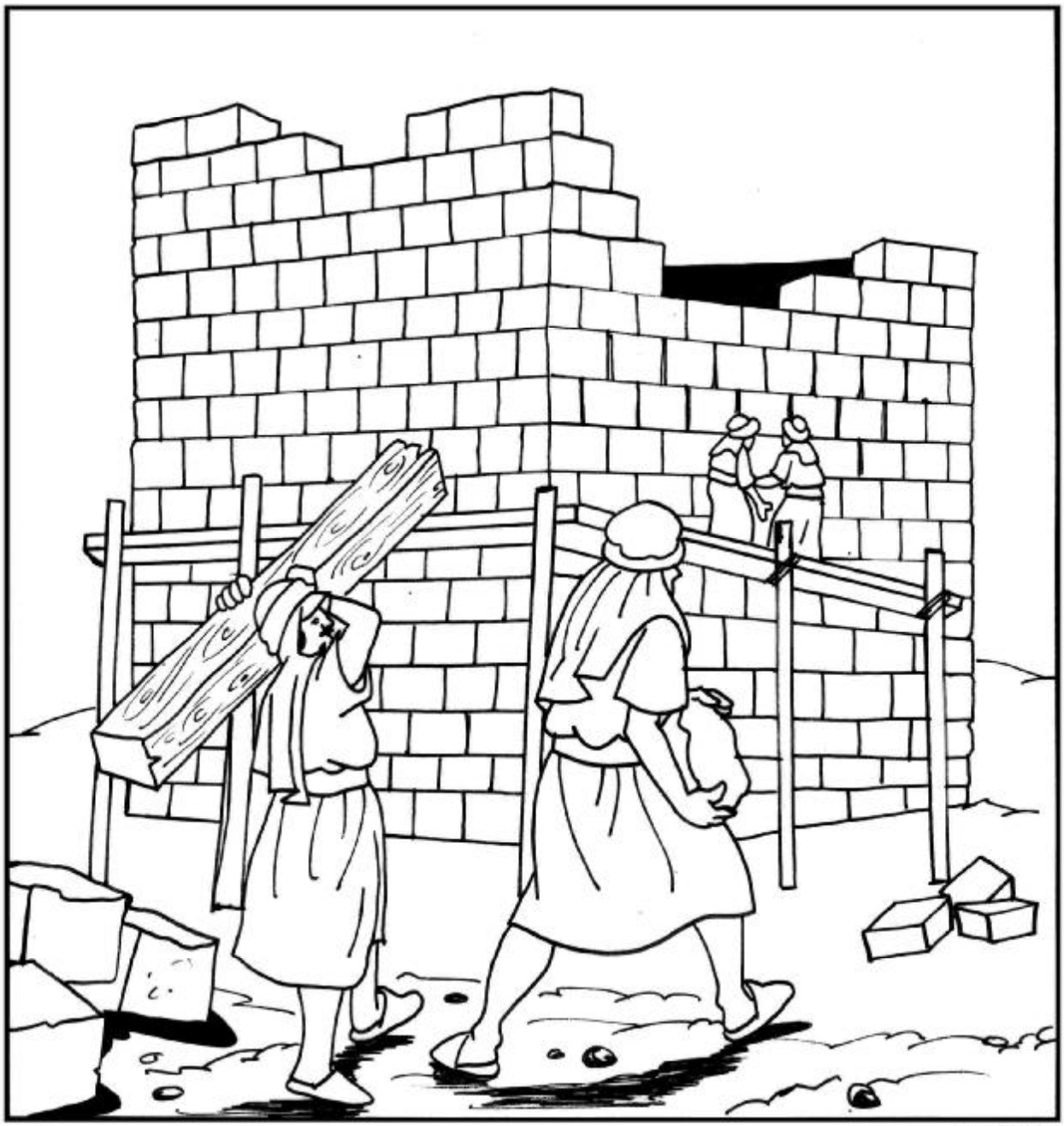

تَنَافَسَ أَشْرَافُ «قُرَيْشٍ» فِى حَمْلِ الحِجَارَةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالمُسَاهَمَةِ فِى بِنَاءِ الكَعْبَةِ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ البِنَاءُ وَأَرَادُوا وَضْعَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ فِى مَوْضِعِهِ اخْتَلَفَ الأَشْرَافُ فِى مَنْ يَضَعُهُ، وَتَنَافَسُوا فِى ذَلِكَ حَتَّى كَادَتِ الحَرْبُ تَقَعُ بَيْنَهُمْ.

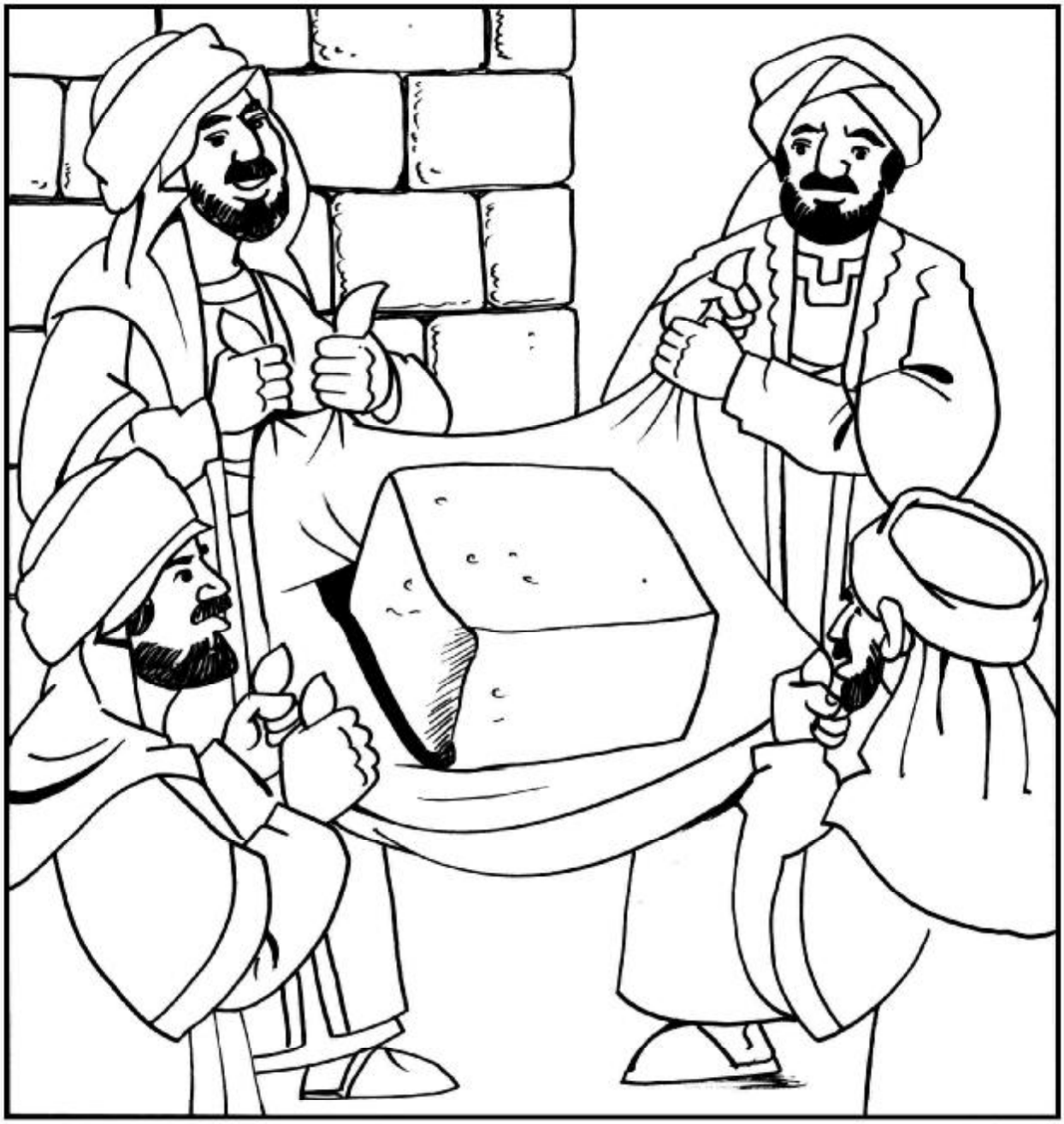

اتَّفَقَ القَوْمُ عَلَى أَنْ يُحَكِّمُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ النَّبِىُّ «مُحَمَّدٌ» ﷺ، وَكَانَ فِى الخَامِسَةِ وَالثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، فَلَمَّا رَأَوهُ رَضُوا بِهِ حَكَمًا، فَبَسَطَ النَّبِىُّ ثَوْبَهُ وَوَضَعَ فِيهِ الحَجَرَ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُمْسِكَ كُلُّ رَجُلٍ بِطَرَفٍ مِنَ الثَّوْبِ وَيَرْفَعُوهُ لأَعْلَى، ثُمَّ تَنَاوَلَ الحَجَرَ وَوَضَعَهُ فِى مَكَانِهِ.

نَحْنُ مِنْ مَاءٍ

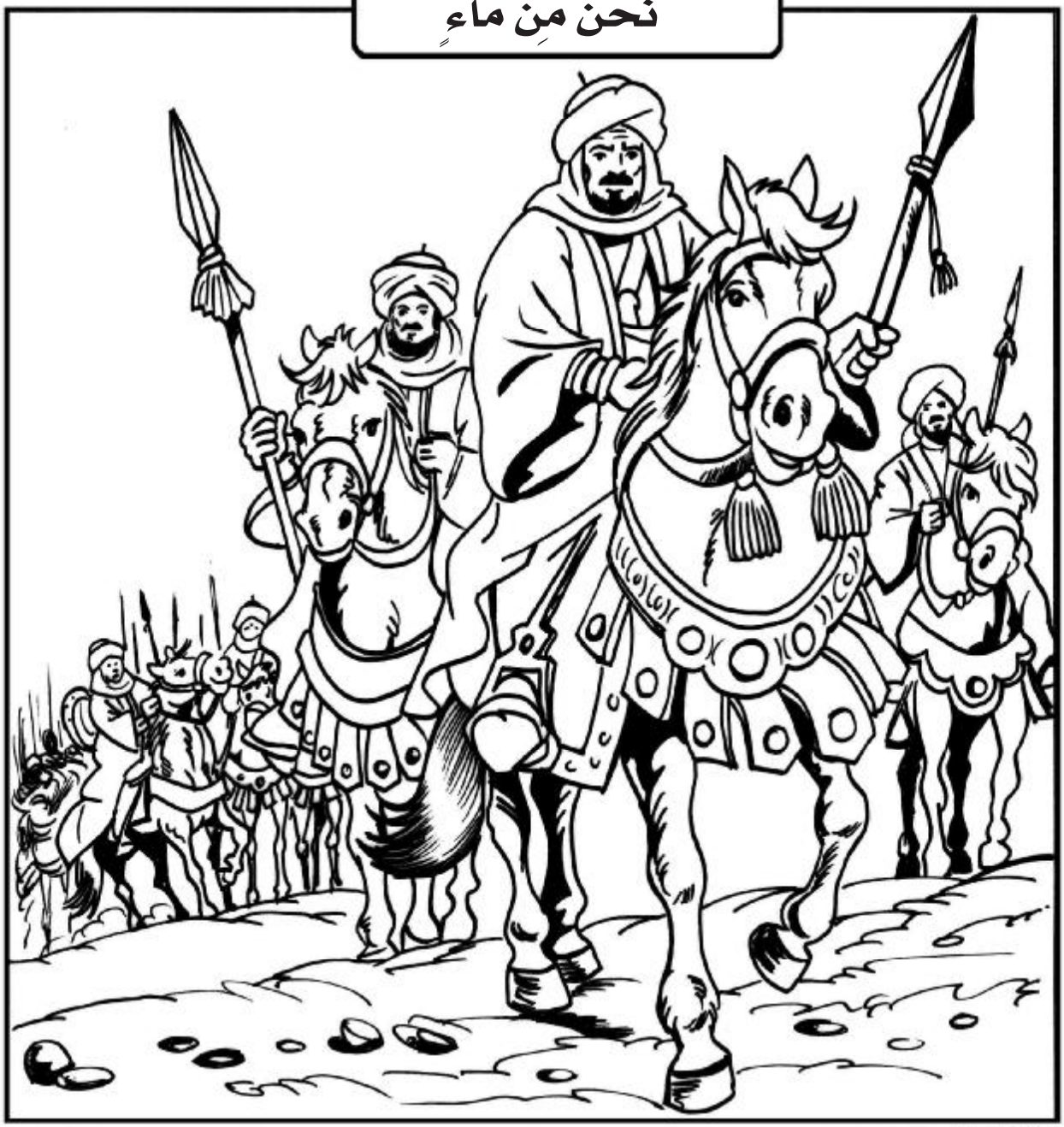

خَرَجَتْ «قُرَيشٌ» لِقِتَالِ المُسْلِمِينَ، وَتَحَرَّكَ الجَيْشُ الَّذِى ضَمَّ فَوَارِسَ «مَكَّةَ» وَقَادَةَ «قُرَيْشٍ» فِى اتِّجَاهِ «بَدْرٍ».

وَعِنْدَمَا عَلِمَ النَّبِىُّ ﷺ بِخُرُوجِ المُشْرِكِينَ، اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِى قِتَالِهِم؛ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِضَرُورَةِ مُوَاجَهَةِ المُشْرِكِينَ وَالتَّصَدِّى لَهُم.

اسْتَعَدَّ النَّبِىُّ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لِمُوَاجَهَةِ المُشْرِكِينَ، وَأَرَادَ النَّبِىُّ أَنْ يَعْرِفَ أَخْبَارَ جَيْشِ العَدُوِّ، فَخَرَجَ مَعَ «أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ» لاسْتِطْلاعِ أَمْرِهِمْ، وَفِى الطَّرِيقِ قَابَلَ شَيْخًا مِنَ العَرَبِ، فَسَأَلَهُ النَّبِىُّ ﷺ عَنْ جَيْشِ المُشْرِكِينَ.

لَكِنَّ الشَّيْخَ قَالَ : لا أُخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِرَانِى مِمَّنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ :

إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ. فَذَكَرَ لَهُمُ الرَّجُلُ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ أَخْبَارِ الْمُشْرِكِينَ. فَلَمَّا

فَرَغَ قَالَ : وَالآنَ أَخْبِرَانِى. مِمَّنْ أَنْتُمَا ؟!

فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ يَنْصَرِفُ عَائِدًا مَعَ صَاحِبِهِ: نَحْنُ مِنْ مَاءٍ !

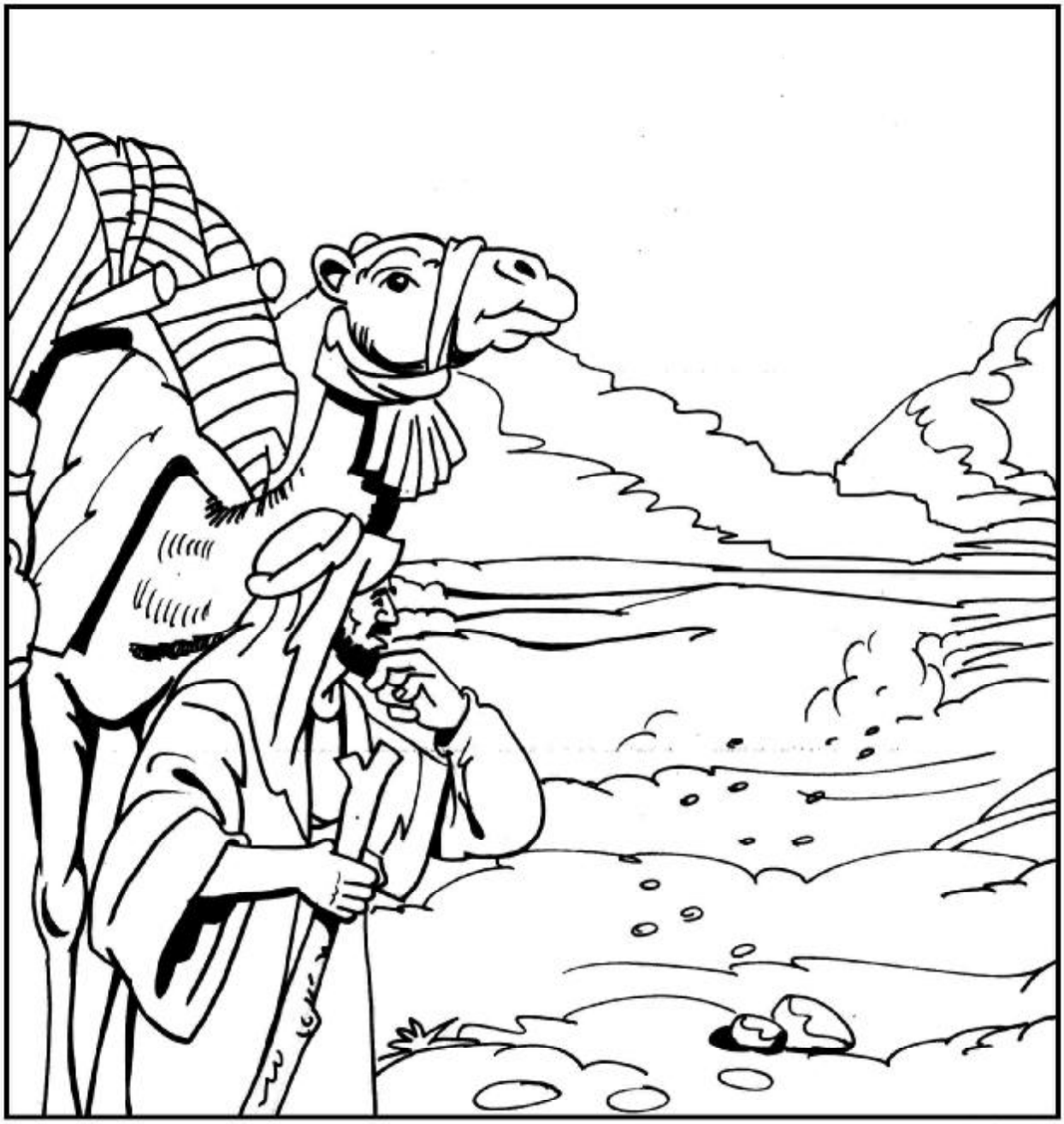

ابْتَعَدَ النَّبِىُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ فِى الصَّحْرَاءِ، بَيْنَمَا ظَلَّ الشَّيْخُ حَائِرًا وَهُوَ يُرَدِّدُ فِى حِيرَةٍ: مَاذَا يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ : «مِنْ مَاءٍ» ؟! .. رُبَّمَا يَعْنِى مَاءَ «العِرَاقِ» !!

ظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّ ذَلِكَ اسْمَ قَبِيلةٍ أَوْ مَكَانٍ، أَمَّا النَّبِىُّ ﷺ فَقَدْ كَانَ يَقْصِدُ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مِنْ مَاءٍ.

الهِجْرَةُ إلَى «المَدِينَةِ»

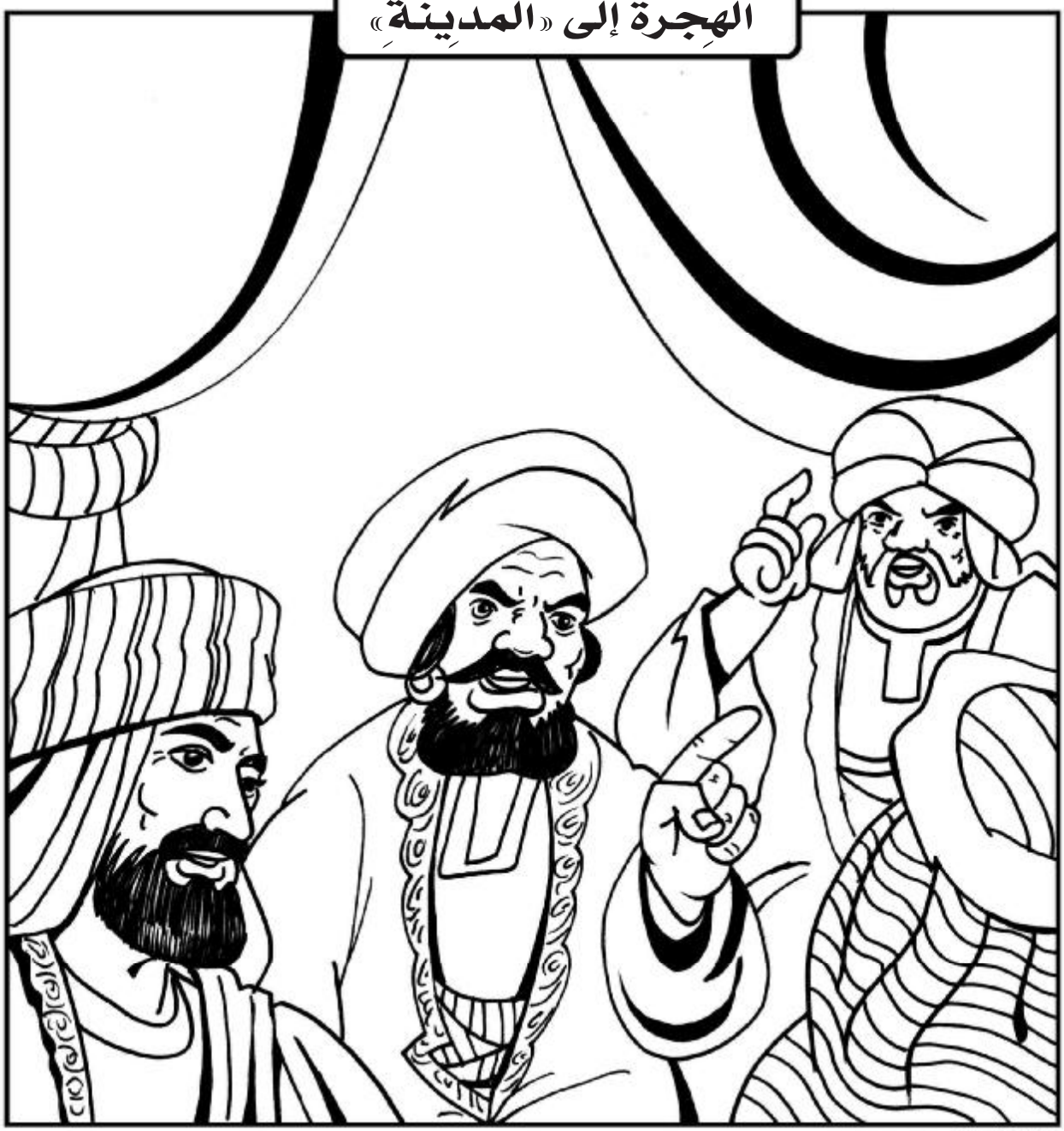

اجْتَمَعَ قَادَةُ المُشْرِكِينَ مِنْ زُعَمَاءِ «قُرَيْشٍ» فِى «دَارِ النَّدْوَةِ»، وَاخْتَارُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْهُمْ لِتَنْفِيذِ المُؤَامَرَةِ الَّتِى اتَّفَقُوا عَلَيْهَا، عِنْدَمَا يَنْتَصِفُ لَيْلُ «مَكَّةَ». وَفِى المَسَاءِ كَانَ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ يُحِيطُونَ بِبَيْتِ النَّبِىِّ ﷺ وَقَدِ اسْتَعَدُّوا بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ لِيَقْتُلُوهُ عِنْدَمَا يَخْرُجُ لِلصَّلاةِ.

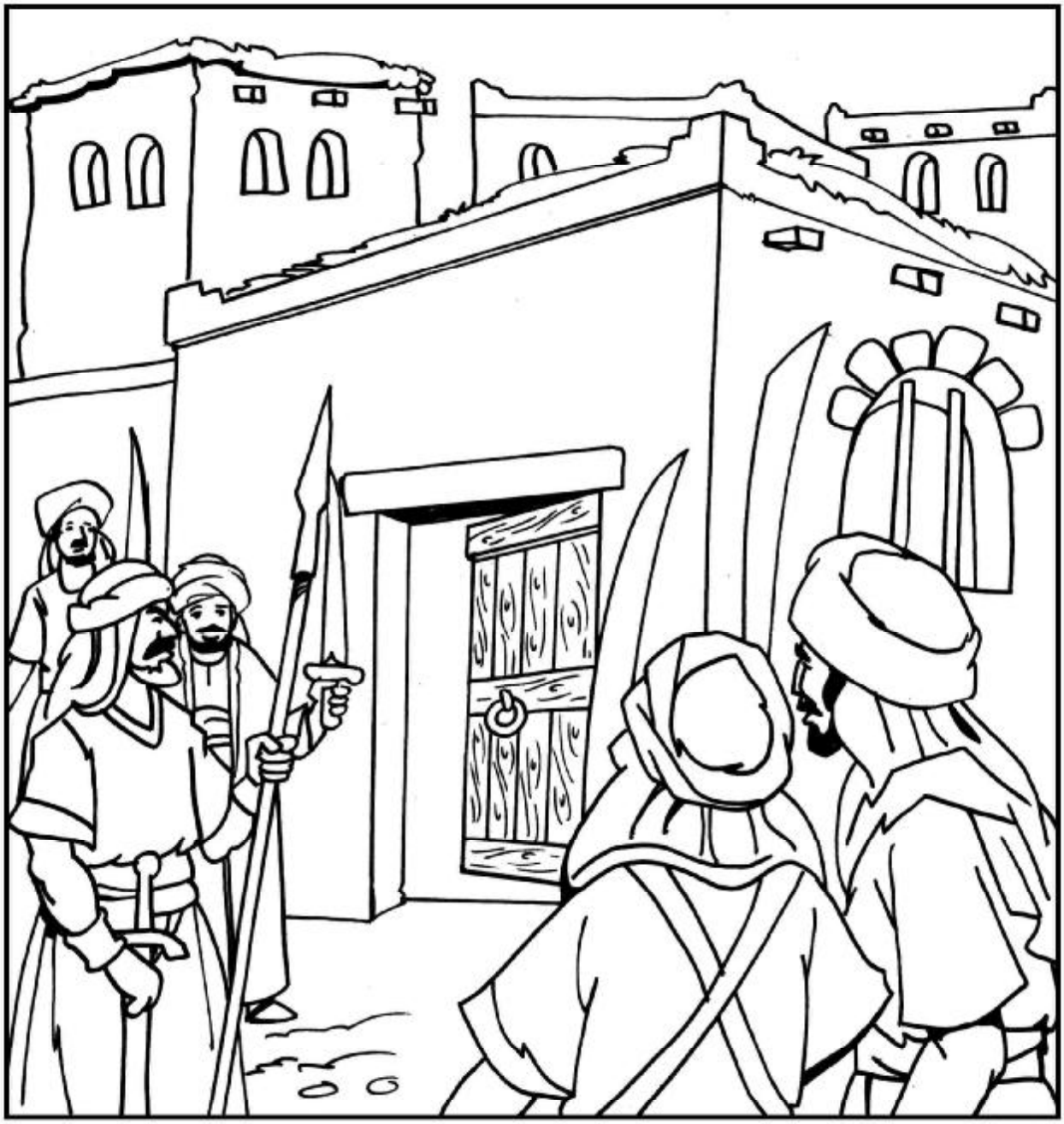

لَكِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - حَفِظَ نَبِيَّهُ مِنْ مَكْرِ المُشْرِكِينَ، فَخَرَجَ أَمَامَهُمْ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوهُ، وَاتَّجَهَ إِلَى بَيْتِ «أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ» حَيْثُ كَانَ قَدْ جَهَّزَ رَاحِلَتَيْنِ هُنَاكَ، اسْتِعْدَادًا لِلهِجْرَةِ إِلَى «المَدِينَةِ». كَانَ النَّبِىُّ يَعْلَمُ أَنَّ «قُرَيشًا» سَتَبْحَثُ عَنْهُمَا فِى الطَّرِيقِ إِلَى «المَدِينَةِ»، فَاتَّخَذَ هُوَ وَصَاحِبُهُ طَرِيقًا آخَرَ.

عِنْدَمَا عَلِمَ المُشْرِكُونَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ «مَكَّةَ»، أَسْرَعُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ، وَانْطَلَقَ فُرْسَانُهُمْ فِى الطَّرِيقِ إِلَى «المَدِينَةِ» - شَمَالِى «مَكَّةَ» - بَيْنَمَا كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَّجِهُ هُوَ وَصَاحِبُهُ «أَبُو بَكْرٍ» إِلَى الجَنُوبِ، نَحْوَ غَارِ «ثَوْرٍ».

ظَلَّ النَّبِىُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ فِى الغَارِ ثَلاثَ لَيَالٍ، وَكَانَ «عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِى بَكْرٍ» يَأْتِى إِلَيْهِمَا بِأَخْبَارِ المُشْرِكِينَ فِى «مَكَّةَ»، وَكَانَ «عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ» - مَوْلَى «أَبِى بَكْرٍ»- يَسُوقُ الأَغْنَامَ فِى الطَّرِيقِ خَلْفَ «عَبْدِ اللَّهِ» لِيَمْحُوَ آثَارَ أَقْدَامِهِ حَتَّى لا يَتْبَعَهُ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ.

وَاصَلَ النَّبِىُّ ﷺ رِحْلَتَهُ إِلَى «المَدِينَةِ» بَعْدَ أَنْ يَئِسَ المُشْرِكُونَ مِنَ العُثُورِ عَلَيهِ، وَاتَّخَذَ طَرِيقًا غَيْرَ مَأْلُوفٍ بِالْقُرْبِ مِنْ شَاطِئِ «البَحْرِ الأَحْمَرِ»، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى «المَدِينَةِ» خَرَجَ أَهْلُهَا لاستِقْبَالِهِ بِالحُبِّ وَالتِّرْحَابِ، وَهُمْ يُغَنُّونَ:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ